الله بالهمز فقال صلى الله عليه وسلم لست نبيء الله ولكن نبي الله وفي
رواية المستدرك للحاكم لا تنبز باسمي اي لا بهامه خلاف المراد وهو
انه اخرج من مكة الى المدينة من قولهم نبأت من ارض الى ارض اذا
اخرجت منها اليها ويؤيده ذلك ما في رواية انه لما انكر عليه قال له
انا معشر قريش لا ننبز واشار الزمخشري الى سبب النهي ان عدم
الهمزة يستلزم الرفعة بخلاف الهمز اذ ليس كل منبئ رفيع المحل
والاظهر الاول والرسول اخص مطلقا من النبي اذ هو من اوحي
اليه لكن بشرع لا مطلقا ولا تدخل ام موسى ومريم عليهما السلام
ولم يؤمر بتبليغه فان امر به فرسول ايضا سواء كان له كتاب او نسخ
لبعض شرع من قبله او لا كيوشع هذا هو المشهور واختار
ابن عبد السلام ان نبوة الرسول افضل من رسالته لان النبوة متعلقة
بالحق من طرفيها اذ هي اخبار عما يستحقه الرب تعالى من صفات الجلال
ونعوت الكمال فهي راجعة الى التعريف بالاله وما يجب له والرسالة
متعلقة بالحق من طرف وبالخلق من طرف وما تعلق بالحق من
طرفيه افضل وايضا فالنبوة متقدمة والجمهور على خلافه
ويؤيده ما احتج به بان الرسالة متضمنة لطرفي النبوة لاندراجها
فيها اندراج الاعم في الاخص فهي مشتملة عليها مع زيادة وصف
الرسالة وعلى فرض التغاير فوصف الرسالة فيه الاقبال بالناس
على الحق وتعريفهم اياه والنبوة قاصرة عن ذلك فكانت الرسالة
افضل على كل تقدير وتقدم النبوة لكونها وسيلة لا يقتضي افضليتها
بل مفضوليتها وعبر بملائكته دون الملائكة اشارة الى عظيم
قدرهم ومزيد شرفهم باضافتهم اليه تعالى وذلك مستلزم لتعظيمه
صلى الله عليه وسلم بما يصل اليه منهم فان العظيم لا يصدر عنه الا

عظيم

عظيم وفيه التنبيه على كثرتهم وان الصلاة من هذا الجمع الكثير الذي
لا يحيط بمنتهاه غير خالقه وباريه واصلة اليه صلى الله عليه وسلم على
ممر الايام والدهور مع تجدد ذلك في كل وقت
وحين وهذا ابلغ تعظيم وانهاه واشمله واكمله وازكاه وقد ورد
في كثرتهم ما يبهر العقل ويفوق الحصر ومنه حديث الطبري ان
لكل ادمي عشرة منهم موكلون به ليلا وعشرة نهارا وصح ان الله
جزأ الخلق عشرة اجزا فجعل الملائكة تسعة اجزا وجزا سائر
الخلق الحديث وفي حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت
المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا
اليه اخر ما عليهم وفي حديث الترمذي وغيره اطت السما وحق
لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته
ساجدا زاد الطبراني والطبري في حديثهما ما في السموات السبع
موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قايم او راكع او
ساجد وورد في ابن المبارك واسماعيل القاضي وابن بشكوال
والبيهقي والدارمي عن كعب انه ما من يوم ولليلة الا وينزل عند
الفجر سبعون الفا يحفون بقبره ويصلون عليه الى الليل ثم
ينزل سبعون الفا يفعلون كذلك الى الفجر وهكذا الى يوم من
قبره في سبعين الفا يزفونه وفي لفظ يوقرونه فتامل هذه
الخصيصة التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر
الخلق وهو ادامة تتابع صلوات الملائكة مع ما هم به من الكثرة
البالغة الباهرة عليه كل وقت ثم ان صلوات الامة عليه
بالنسبة لذلك قليل من كثير وعبر بالذين امنوا دون الناس
المتناول للكفار اشارة الى ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من

الدر المنضود لابن حجر

صلوات الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)